لما حملت الى المقتصد وضربت هناك فساطيطها ثم بنت قرية فسميت باسمها

ذكر مدينة قفط بصعيد مصر

هذه المدينة عرفت بقفطريم ابن قبطيم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكانت في الدهر الاول سد بند الاقليم وانما اخرابها بعد الاربعماية من تاريخ الهجرة واخر ما كان فيها بعد السبعماية من سني الهجرة كذا اربعون مسبكا للسكر وست معاصير للقصب ويقال كان فيها قباب باعلى دورها تكون اسارة من ملك من اهلها عشرة الاف دينار ان يجعل في داره قبة بالقرب منها معدن الزمرد ولم يبطل الا من قريب • قال قفطريم والى الملك بعد ابيه قبطيم • قال ابن وصيف شاه كان اكبر ولد ابيه وكان جبارا عظيم الخلق وهو الذي وضع اساسات الاهرام بالدهشورية واثار من المعادن ما لم يثره غيره وكان يجد من الذهب مثل حجر الرحى ومن الزبرجد مثل الاسطوانة ومن الاسادسدر في صحرا الغرب كالقلة وعمل من العجايب شيا كثيرا • وبنى منارا عاليا على جبل قفط يرى منه البحر الشرقي ووجد هناك معدن زيبق فعمل منه تمثالا كالعمود لا ينحل ولا يذوب وعمل البركة التي سماها صيادة الطير اذا مر عليها طاير سقط فيها ولم يقدر على الحركة • وعمل عجايب كثيرة وفي ايامه اثار عبادة الاصنام التي كانت للطوفان عرفها وزين الشياطين امرها وعبادتها ويقال انه بنى لهذا الواحات الداخلة وعمل فيها عجايب وبنى غربي النيل وخلف الواحات الداخلة مدنا وعمل فيها عجايب كثيرة ووكل بها الروحانيين الذين يمنعون منها فما يستطيع احد ان يدنو اليها ولا يدخلها الان بعمل قربانهم لاولئك الروحانيين • واقام قفطريم ملكا اربعماية وثمانين سنة واكثر العجايب عملت في وقته ووقت ابنه البودسير ولذلك كان الصعيد اكثر عجايب من اسفل الارض لان حيز قفطريم فيه • ولما حضرت قفطريم الوفاه عمل ناووسا في الجبل الغربي قرب مدينة الكهان في سرب تحت الارض معقود على ازاج الى الارض ونقر تحت الجبل دارا واسعة وجعل دورها خزاين منقورة وفي وسطها مسارب للدياج وبلط السرب وضبج الدار بالمرمر وجعل في وسط الدار مجلسا على ثمانية اركان مصفحا بالذهب

الملون

الملون المسبوك وجعل في سقفه جواهر انسرج وجعل في كل ركن من اركان المجلس تمثالا من الذهب بيده كالبوق الذي يبوق به وتحت القبة دكة مصفحة بالذهب ولها حواف من زبرجد وفوق الدكة فرش من حرير وجعل عليها جسده بعد ان لطخ بالادوية المجففة ووضع من جوانبه الات كافور وسدلت عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجهه مكشوف وعلى راسه تاج مكلل وعن جوانب الدكة اربعة تماثيل مجوفات من زجاج مسبوك في صور النسا بايديهن مراوح من ذهب وعلى صدره من فوق الثياب سيف فاخر قايمه من زبرجد وجعل في تلك الخزاين من الذخاير وسبايك الذهب والتيجان والجواهر وبرابي الحكم واصناف العقاقير والطلسمات ومصاحف العلوم ما لا يحصى كثرة وجعل على باب المجلس ديكا من ذهب على قاعدة من زجاج اخضر منشور الجناحين مزبور عليه ايات مانعة وجعل على مدخل كل ازج ماصورتين من نحاس بايديهم سيفان وقدامهما بلاطة تحتها لوالب من وطيها ضرباه باسيافهما فقتلاه وفي سقف كل ازج كرة عليها الطوخ سد بريسرج فيقعد طول الزمان وزبر واعلى باب الازج هذا المدخل الجسد الملك العظيم المهيب الكريم الشديد قفطريم ذي الايدي والنفح العلية والقهر انال نجمه وبقي ذكره وعلمه فلا يصل احد اليه وذلك بعد سبعماية وبضع ودوارات مضت من السنين وقال المسعودي ومعدن الزمرد في عمل الصعيد الاعلى من اعمال مدينة قفط ومنها يخرج الى هذا المعدن والموضع الذي هو فيه يعرف بالحدية وهي مغارة وجبال والبها يودي الحفارات من يريد الحفر الزمرد ووجدت جماعة من صعيد مصر من ذوي الدراية ممن اتصلت معرفته بهذا المعدن وعرف هذا النوع من الجوهر ويخبرون انه يكثر ويقل في فصول السنة فيكثر في قوة من مواد الهوا وهبوب نوع من الرياح الاربع وقوى الخضرة فيه والشعاع النودي فيه في اوايل الشهور والزيادة في نور القمر وبين الموضع المعروف بمعدن الزمرد وبين ما يتصل من العمارة وقرب منه من الديار مسيرة سبعة ايام وهي قفط وقوص وغيرهما من صعيد مصر وقوص الى النيل وبين النيل وقفط نحو ميلين في بدي عمارتهما وما كان في ايام القبط من

Copyright © King Saud University